

الدكتور عبدالرزاق محمد البطيحي ومنهجه العلمي في الجغرافية البشرية

أ.م.د. وسام عبدالله جاسم

جامعة بغداد - كلية التربية ابن رشد للعلوم الانسانية

قسم الجغرافية / queen_hi@yahoo.com

07812649149

(مُلخَصُ البَحْث)

تعد الجغرافية البشرية حلقة اتصال مع غيرها من العلوم الانسانية ، إذ تعطي هذه العلوم البعد المكاني الذي تفتقده ، هذا وأن الموضوعات التي تتطوي تحت تسمية الجغرافية عديدة ، غير ان اختلافاتها التفصيلية تؤكد حقيقة ان كل الجغرافيين بغض النظر عن تخصصاتهم واهتماماتهم يكونون تحت مظلة من الأسئلة المتشابهة حول الظواهر المختلفة سواء أكانت طبيعية أم بشرية.

ومن هنا جاء الهدف من الدراسة للتعرف على شخصية عراقية فذة تُعد أحد علماء ومفكري العراق، هو الأستاذ الدكتور عبد الرزاق محمد البطيحي أحد ابرز الأساتذة الرواد في علم الجغرافية الحديثة والمعاصرة ، في مساهمة متواضعة جداً بحق أحد مبدعي وعلماء العراق ، وتكمن أهمية الدراسة في تعريف الاوساط الاكاديمية بشخصيته العلمية ومساهمته الفاعلة في إرساء قواعد علم الجغرافية المعاصرة خصوصاً ومنهج البحث العلمي عموماً .

الكلمات المفتاحية : الدكتور عبدالرزاق محمد البطيحي، المنهج العلمي، الجغرافية البشرية.

المقدمة

في الوقت الذي يغفل فيه أغلب الباحثين عن قيمة الإطار النظري في البناء المعرفي للجغرافية حينما تدون النظريات بلا تمرير لقيمتها في موضوع البحث(الجخيدب، ٢٠١٢ :42) (Al- jukhadib.2012:42)، ولما كان وجود اطار فكري أو هيكل تنظيمي للدراسة الجغرافية عاملاً مهماً في مسارها وتحديد خطواتها ، فلا بد من وضع إطار يتضمن العناصر الرئيسية لموضوعها والعلاقات التي تشد هذه العناصر ببعضها ببعض، ونعني بالاطار الفكري أو البناء التصوري هنا، أدوات التحليل الذهنية للبحث ، والاطار التصوري هنا بمثابة نموذج يتبناه الباحث ويعتمد عليه في حل المشكلة موضوع الدراسة(خير، ٢٠٠٠، ص٨٩)(Khair . 2000:89) ، إذ أن لكل علم من العلوم مادة وصورة ، فالمادة هي الموضوع الذي يدرسه العلم بالبحث ، وأن لكل علم موضوعاً يبحث

فيه ، وانه حتى يصل الى معرفة حقيقة هذا الموضوع ، لابد من جملة من العمليات العقلية التي يقوم بها العقل ، وتشترك الجغرافية مع العلوم الاخرى من قبل علوم الفلك والطبيعية والجيولوجيا والآثار والحفريات في تركيزها حول مناهج البحث ، ويتبين من هذا انّ غلبة الجانب الصوري على الفكر الجغرافي قد جعل الجغرافية تتحدد وتُعرف غالباً بمنهجها لا بمادة دراستها أو بموضوعها ، وهذا ما أوضحه الجغرافي الالماني (خير، ٢٠٠٠:٢١) (Khair.2000:21)) هتتر Hittner في مقاله الافتتاحية ، من العدد الاول لمجلة (Geographische Zeitschrift) الالمانية في عام ١٩٥٠م ، بقوله : (لو درس احدنا العلوم المختلفة على سبيل المقارنة ، لوجد أنّ بعضها تتحدد شخصيته بمادة الدراسة ، وبعضها الآخر بمنهج الدراسة، والجغرافية تنتمي إلى المجموعة الثانية) (خير، ٢٠٠٠:٢٢) (Khair. 2000:22)، انّ الفكر بصورة عامة إنما يعني الآراء والمبادئ والنظريات التي يطلقها ويعتمدها العقل الإنساني في تحديده لموقف أو مواقف معينة إزاء الكون والإنسان والحياة (عزيز، ٢٠٠٩:١٨٠) (Aziz.2009:189) ، وأن مجال الجغرافية مجال رحب فسيح يتسع بإستمرار، والجغرافيون يغزون ببحوثهم كل يوم مجالات جديدة حتى قال أحد علماء الاجتماع أن المرء حين يستمع إلى الجغرافيين يخيل إليه أن العلوم الاجتماعية جميعاً أضحت طوع أمرهم ، ولاشك أنّ هذا الاتساع في مجال الفكر الجغرافي بشكل خاص والجغرافية بشكل عام أدى إلى التخصص وهذا التخصص أدى إلى تعدد المدارس الفكرية الجغرافية ذات الاتجاهات الفلسفية المختلفة (محمدين، ١٩٩٦:٤٤) (Mohammeden.1996:44).

ولعلنا لا نكون من المبالغين إذا قلنا إن الجغرافية من أكثر العلوم التي اختلفت حولها الآراء، وتباينت فيها وجهات النظر فتعددت مذاهبها ومدارسها، فبعض الناس ينكر على الجغرافية صفة العلم، ويعتقد أنها موضوع معرفي مهنته تزويد الناس بالثقافة العامة عن العالم وما يحوي من ظواهر عدة عن البلدان والمدن والأنهار والجبال والهضاب والسهول وغيرها، وبعض من أنصفها و وضعها في مصاف علوم الطبيعة التي تبحث في الأرض وما عليها من موجودات (الفر، ١٩٨٠، ص٥) (Al-Farra . 1980:5).

لقد قدّم علماءنا العرب مثلاً يُحتذى في الإبداع في شتى ضروب المعرفة الصرفة والإنسانية ومنهم علمائنا الجغرافيين، وكان منهم أساطين غدا إسهامهم منارة للفكر الإنساني بكماله وكُلّيته، نفخر بهم ونفتخر لهم حتى يومنا هذا، حتى أن الغربيين ليقفون مبهورين أمام إنجازاتهم الغذة التي كان لها الفضل في إيصال الحضارة العالمية لما وصلت إليه الآن، وان كانت نهاياتها الحالية قد جاءت على أيدي علماء الغرب ، ما أحرانا أن نقف عند من أضاف وصحح مسيرة العرب في الفكر الجغرافي ، وقاد ركب الإبداع العربي في أزمانه

المختلفة، ومن الغريب تجاهلنا للمحدثين والمعاصرين من أمثالهم، حتى صار العظيم مغموراً حتى يرحل، والراحل من قريب منسياً حتى تعافه الذاكرة ، غيرنا يزهو بالقليل النادر عندهم يوظفه نوراً ، وننسى أو نتناسى عظماء بيننا أعطوا أو ماضون في الدرب أو كانوا قبل هنيهة، ولم نزل ننهل من وحي علمهم وفكرهم الوقاد (الجنابي ،وسلمان ،٢٠١٥،ص١٢٠) (Al-Janabi , Salman . 2015:120).

مشكلة الدراسة. تمثلت مشكلة الدراسة في الاسئلة الآتية :

١- هل كان للأستاذ الدكتور عبدالرزاق البطيحي دور في المدرسة الجغرافية العراقية ؟ .

٢- هل كان للأستاذ الدكتور عبدالرزاق البطيحي منهج علمي محدد في الجغرافية البشرية خصوصاً وفي علم الجغرافية عموماً ؟ .

فرضية الدراسة . تعد الفرضية مدخلاً علمياً لدراسة المشكلة موضوعة البحث والتوصل الى نتائج حولها ، وبالتالي فهي بعد انجاز الدراسة قد يتم التحقق منها أو رفضها أو تعديلها لتتفق مع ما توصل إليه الباحث من اهداف ونتائج ، وبقدر تعلق الامر بموضوع بحثنا فانه يمكن صياغة فرضية البحث كالآتي :

١- كان للأستاذ الدكتور عبدالرزاق البطيحي دور مهم و كبير في المدرسة الجغرافية العراقية من خلال المساهمة في تحقيق المعاصرة لمناهج الجغرافية سواء منها المواد التخصصية أو التخصصية المساعدة أو التقنيات في أقسام الجغرافية في جامعات العراق المختلفة من خلال ترأسه للجنة الجغرافية لجامعات العراق المختلفة في المؤتمر الثالث للتعليم الجامعي في العراق ، فضلاً عن الندوات والمؤتمرات التي أقيمت لهذا الغرض .

٢- كان للأستاذ الدكتور عبدالرزاق البطيحي منهج علمي محدد في الجغرافية البشرية خصوصاً ، وفي علم الجغرافية عموماً ، إذ اختط له منهجاً علمياً خاصاً به في قسم الجغرافية بكلية التربية ابن رشد للعلوم الانسانية بجامعة بغداد ، إذ سُميت المنهجية العلمية المتبعة في الدراسات العليا للماجستير والدكتوراه ب (المدرسة البطيحية) كنايةً لمنهجه العلمي الرصين.

هدف الدراسة . تهدف الدراسة الى :

١- التعرف على شخصية عراقية فذة ، وهو عالمٌ فحلٌّ في مجال تخصصه تشهد دور العلم والجامعات العراقية والجامعات العربية بأنه على قدر كبير من العلم والمعرفة ، إذ يعد أحد علماء ومفكري العراق في مجال علم الجغرافية ، قدم

لوطنه عدداً كبيراً من الكتب والبحوث العلمية المختلفة ، وهو فارساً في حقل العلم والمعرفة ، وأحد ابرز الاساتذة الرواد في علم الجغرافية .

٢- تقديم مساهمة متواضعة جداً بحق أحد المبدعين من العلماء العراقيين ، عرفاناً بالجميل لما أبداه من خدمات جليلة لأبناء وطنه من طلبته ، إذ كان لنا نصيب مميز بالتلمذ على يده في مرحلة الدكتوراه ، فكان له اثر كبير وجميل في بنائنا العلمي .

أهمية الدراسة . تتبع أهمية الدراسة من أهمية الشخص الذي تتمحور حوله الدراسة، ولما كان الموضوع حول عالم جغرافي ، تجاوز فكره الجغرافي الخمسين عاماً ، لذلك تظهر لنا أهمية الدراسة بالنقاط الآتية :

١- تعريف الأوساط الأكاديمية بالشخصية العلمية للاستاذ الدكتور عبدالرزاق البطيحي ومساهمته الفاعلة في إرساء قواعد علم الجغرافية المعاصرة خصوصاً ومنهج البحث العلمي عموماً .

٢- أن طريقة التكريم التقليدية للمبدعين تكون دائماً بعد رحيلهم ، وهو تقليد قاسٍ وغير حضاري ، إذ أن من الواجب أن نشعر كل مبدع بقيمته العلمية وهو حي يرزق على أرض الواقع ، عرفاناً منا لهم .

٣- تسليط الضوء على أحد مبدعي جامعة بغداد وكذلك ايضاً مبدع عراقي على مستوى الوطن العربي ، شخصية متفتحة للنقاش في كافة المجالات العلمية ، إذ أنه كان وما يزال رافضاً لمبدأ التخصص الدقيق وهو بذلك يؤكد على العلمية الموسوعية (الانسكلوبيدية) للباحث ، يقيناً منه بأن علم الجغرافية يتميز عن غيره من العلوم الاخرى بشموليته وتنوع مضاربه التعلم والتعليم والبحث فيه .

٤- أن جميع الجغرافيين ممن عرفوه كان أستاذاً وأباً وصديقاً نادراً لهم ، عرفناه المعلم الطيب في علمه فهو غير بخيل في النصيحة وغير متردد في طرح افكاره ،والجريء في رأيه والحاسم في مواقفه والداعي الى الإبداع والإفصاح في التعبير عن الرأي مهما كان الموضوع حتى وأن اختلف الزمان والمكان ، ورغم ذلك لم يكتب بحث علمي حتى الآن يوضح مكانته العلمية المميزة ودوره المهم في الجغرافية البشرية خصوصاً ومنهجه العلمي المميز عموماً ، وبذلك فإن هذه الدراسة الأولى من نوعها في تسليط الضوء على الشخصية العلمية لهذا المبدع العراقي .

هيكلية الدراسة . تضمنت هيكلية الدراسة ثلاث مباحث ، فجاء المبحث الأول ليركز على الحياة الشخصية للدكتور عبد الرزاق البطيحي ، وعالج المبحث الثاني

النتائج العلمي ، وناقش المبحث الرابع مَنهَجُه العلمي في الجغرافية البشرية ، وفي نهاية الدراسة كانت الخاتمة.

مصادر جمع البيانات : تنوعت مصادر البيانات للدراسة لتتضمن الآتي :

١- المقابلة الشخصية مع الاستاذ الدكتور عبدالرزاق البطيحي بتاريخ ١٤ أبريل ٢٠١٩ .

٢- اعتماد السيرة العلمية الذاتية للأستاذ الدكتور عبدالرزاق البطيحي .

٣- المقابلات الشخصية مع عدد من الاساتذة الجغرافيين ممن تتلمذوا على يد الاستاذ الدكتور عبدالرزاق البطيحي في أقسام الجغرافية بكلية التربية ابن رشد - جامعة بغداد ومنهم الاستاذ الدكتور بشير ابراهيم الطيف (قائمة علمية معروفة) بتاريخ ١٥ أبريل ٢٠١٩ ، بالإضافة الى الاستاذ المساعد الدكتور مناف محمد زرزور السوداني (رئيس قسم الجغرافية) بتاريخ ١٦ أبريل ٢٠١٩ .

٤- الاعتماد على المصادر المكتبية التي تمثلت بدليل كلية الآداب و الكتب العلمية الجغرافية والدوريات العلمية التي لها علاقة بموضوع الدراسة .
منهجية الدراسة: تم استخدام منهج تحليل المضمون من خلال جمع المعلومات ذات الصلة بالدراسة من الكتب والبحوث والدوريات فضلاً عن الرسائل العلمية والأطاريح الجامعية، ومن ثم التصنيف والتحليل لمعرفة المنهج المتبع .

المبحث الاول (الحياة الشخصية للدكتور عبد الرزاق البطيحي)

- اسمه ونسبه و نشأته :

هو الدكتور عبد الرزاق محمد البطيحي، ولد في محافظة ميسان بتاريخ ١ - ٧ - ١٩٣٦ م (المقابلة الشخصية، ابريل ٢٠١٩، ١٤، ٢٠١٩) (Personal Interview, April 14, 2019) في ناحية المشرح، ينتمي إلى عشيرة البطيحي وقد عاش طفولته وجزء يسير من شبابه في المشرح بين أسرته المكوّنة من والديه وثلاث أخوات واثنتان من الأخوة ، ومن ثم انتقل مع أسرته الى محافظة بغداد منذ عام ١٩٥٢م.

- أخلاقه وصفاته :

كان شاباً وسيماً جميلاً الوجه وطويلاً القامة وسيم الطلة ممتلئ همة ونشاطاً يتقد ذكاءً ويفيض شباباً وحيوية ، عُرف جريئاً صريحاً ومخلصاً في صداقته محبوباً من طلبته ومعارفه محباً للخير ومتعاوناً وعطوفاً على أسرته وأبناءه لا يبخل عليهم يلبي طلباتهم ويسعى جاهداً لتوفير العيش الهادئ والرفاهية لهم ، ومن صفاته أنه يحسن النكتة وذا حس مرهف ولباقة ذا قوة بيان بأسلوب هين وسهل ، دائماً يوشح كلامه بنكتة أو طرفة ، وقد أوتي من الفطنة والذكاء حظاً كبيراً و أن الذكاء من أبرز خصاله ، عاش طوال حياته ولا يزال بعيداً عن

التريف والجاه والشهرة (المقابلة الشخصية، ابريل ٢٠١٩، ١٥) (Personal Interview, April 15, 2019).

صورة (١) الاستاذ الدكتور عبدالرزاق محمد البطيحي في شبابه



- حياته العلمية :

أكمل دراسته الإبتدائية في منطقة المشرح بمحافظة ميسان في (مدرسة المشرح الابتدائية) للبنين عام ١٩٤٩م، ثم أنهى دراسته لمرحلة المتوسطة في (ثانوية العمارة للبنين) وبعدها جاءت دراسته لمرحلة الاعدادية في (ثانوية الاعظمية) ، ومن ثم دخل الحياة الجامعية في عام (١٩٥٥ - ١٩٥٦م) في دار المعلمين العالية بجامعة بغداد وحصل على شهادة البكالوريوس بمرتبة "الشرف" عام ١٩٥٩م ، وكان التخرج من الكلية في وقتها لا يتطلب اعداد بحث تخرج ، اما شهادة الماجستير فقد حصل عليها من جامعة بغداد عام ١٩٧٢م (المقابلة الشخصية، ابريل ٢٠١٩، ١٤) (Personal Interview, April 14, 2019).

لقد بدأت دراسة الجغرافية في العراق منذ تأسيس دار المعلمين العالية (جامعة الموصل، ٢٠٠٦-٢٠١٠) (University of Mosul. 2006-2010) عام ١٩٢٣م، أما الدراسات العليا (الماجستير) فقد بدأت عام ١٩٦١-١٩٦٢ (حمزاوي، ١٩٧١، ص ١٤١) (Hamzawy.1971:141) ، ويعد الفريق (طه الهاشمي) من أبرز الرواد الأوائل في الجغرافية العراقية والذي كان يلقب (ابو الجغرافية) (شريف، د.ت، ص د) (Sherif. D t.p) ، كذلك يُعد كل من الدكتور جاسم محمد الخلف، والدكتور صديق الأتروشي ، والدكتور إبراهيم شريف ، والدكتور حسن الخياط ، والدكتور إبراهيم شوكت ، والدكتور عبد الرزاق

الطبيحي، والدكتور خطاب العاني، والدكتور نوري خليل البرازي، والدكتور وفيق الخشاب، والدكتور مهدي الصحاف، والدكتور محمد سعيد الحديثي، والدكتور أحمد حسون السامرائي، والدكتور فاضل باقر الحسني، والدكتور عبد الرزاق عباس، والدكتور علي المياح، والدكتور صلاح حميد الجنابي، والدكتور علي حسين الشلش، والدكتور سعدي علي غالب، والدكتور عبد الاله رزوقي كربل، والدكتور ماجد السيد ولي، والسيد نعمان دهش العقيلي، والسيد حكمت الحديثي، والسيدة سهيلة ياسين الجبوري وأخرون من رواد الجغرافية الأوائل .

وبذلك فقد بدأ عهد تطور الدراسات الجغرافية في العراق بعد إنشاء جامعة بغداد وانبعثت طلبة الدراسات العليا ومحاولتهم إعداد رسائل الماجستير والدكتوراه وذلك منذ عقد الخمسينيات، وقد تزايد عدد الابحاث المنجزة بتزايد عدد العائدين من البعثات، واستحداث أقسام الجغرافية بجامعات العراق وكلياتها تبعاً، فقد مارس العائدون أعمالهم في التدريس في أقسام الجغرافية، وباشروا نشاطهم البحثي في مختلف فروع الجغرافية، إذ من الطبيعي أن تنتوع اختصاصات التدريسين وأن يتزايد الانتاج البحثي بتزايد مصادر الرشد البحثي، وتزايد الجهات المختصة بنشر الابحاث من قبل الجامعات والكليات والجمعيات العلمية في الداخل والخارج ، وبعد ذلك مرت أقسام الجغرافية بتأريخ حافل بالتغيرات التي تناولت مختلف أبعادها الأكاديمية والمادية وقد زاد عدد أعضاء هيئة التدريس وتتنوع اختصاصاتهم وتطورت المناهج نوعاً وكماً (أسود، ١٩٩٠:٩٢) (Aswad.1990:92) .

لقد كان قسم الجغرافية بكلية الآداب جامعة بغداد أول أقسام الجغرافية في العراق الذي بدأت الدراسات العليا فيه ، وكان في بداية تكوينه يضم عدداً من التدريسين الذين مارسوا التدريس فيه ممن حصلوا على شهادتهم العليا في الجامعات غير العراقية ومنهم (الأستاذ الدكتور جاسم محمد الخلف والدكتور إبراهيم شريف والدكتور صديق الأتروشي والدكتور علي محمد المياح) وأساتذة آخرون مازلنا ننهل من انتاجهم الفكري القيم الى الآن (وزارة التعليم العالي، ١٩٧٤:٤٦٥) (Ministry of Higher Education,1974:465) يظهر تأثيرهم الجغرافي في كل المجالات الجغرافية فكانت أهم مزاياهم تأثرهم بالمدارس الجغرافية الاجنبية التي نالوا فيها تدريباتهم وكفاءتهم العلمية ، ولم يكن هناك ميلاً نحو تخصص معين إذ كان الجغرافي في هذه المدة يكتب في كل المجالات الجغرافية(فضيل ،والمشهداني، ١٩٩٠:٢٤٨) (fadeel ,Almshahdani.1990:248)، وكانت زيادة المتخصصين في الجغرافية مبرراً لاستحداث الدراسات العليا لمنح شهادة الماجستير والدكتوراه في الجغرافية في العراق وكانت البداية في قسم الجغرافية في كلية الآداب في جامعة بغداد، إذ شرعت الكلية لفتح باب القبول لدراسة الماجستير في عام ١٩٦١م، وتم فتح باب القبول لدراسة الدكتوراه ١٩٧٢م .

فكان أول خريج في مرحلة الدكتوراه الأستاذ الدكتور (عبد الرزاق محمد البطيحي) بتاريخ (١٤/٣/١٩٧٦ م)، فكانت أطروحته الموسومة (أنماط الزراعة في العراق) في الجغرافية الزراعية (أسود، ١٩٨٧:١) (Aswad. 1987:1)، بإشراف الاستاذ الدكتور ابراهيم شريف، وحازت الأطروحة على تقدير جيد جدا (وقد نشرت بتعزيد من جامعة بغداد) (المقابلة الشخصية، ابريل ٢٠١٩، ١٤، (Personal Interview, April 14, 2019)، وكان أول خريج في مرحلة الماجستير في اختصاص الجغرافية البشرية الاستاذ الدكتور (خالص حسني الأشعب) بتاريخ (١١/٥/١٩٦٧ م)، في الجغرافية الزراعية برسالته الموسومة (الحمضيات في لواء ديالى) (هاشم، ٢٠١١، ص ٤٥) (Hashim.2011:45)، أما في حقل اختصاص الجغرافية الطبيعية فكانت أول رسالة ماجستير والموسومة بـ (المياه الجوفية في منطقة ما بين الزابيين في العراق واستغلالها) للسيدة ناهدة الطالباني وذلك بتاريخ ١٩٧١/٢/٢٣ م (التالباني، ١٩٧١: ١) (Al-Talabani . 1971:1)، وأول أطروحة دكتوراه في الجغرافية الطبيعية نوقشت بتاريخ (٢٦/٩/١٩٨١ م) فُدمت من قبل (سعيد حسن علي) والموسومة بـ (هيدرولوجيا حوض نهر دجلة في العراق) (أسود، ١٩٨٧: ١) (Aswad. 1987:1)، وبعد ذلك ازداد عدد الرسائل الجامعية بزيادة قبول الطلبة للدراسة العليا في أقسام الجغرافية فدرست مختلف الموضوعات الجغرافية وعالجتها.

- شيوخه وتلامذته :

تتلمذ على يد ثلة طيبة من أهل العلم في بغداد الحضارة ونهل من غزير علمهم وفيض كرمهم فدرس على يد أفاضل من العلماء والأساتذة الكرام، وأبرز من تأثر بهم كان الاستاذ الدكتور علي المياح، وأما فيما يتعلق بتلاميذه فهم كُثُر ولا تتسع الدراسة في عددهم فقد درّس في جامعات العراق ومنها جامعة بغداد وكذلك جامعات الوطن العربي ومنها الجامعات الليبية كجامعة ناصر وكثير ممن درّسهم شغلوا مناصب علمية وإدارية شتى.

- الوظائف والمناصب والتدريس:

قدم خبرته ومشورته العلمية لعدد من الباحثين والمؤسسات العلمية في العراق والوطن العربي، وشغل وظائف ومناصب عدة منذ أول تعيين له فقد ابتدأ مشواره الوظيفي بصفة مدرس في المدارس الثانوية ودار المعلمين الابتدائية في محافظة ميسان ومحافظة بغداد سنة ١٩٥٩ م في وزارة التربية العراقية، درّس في معهد المعلمين بمكة المكرمة في المملكة العربية السعودية، وشغل مناصب إدارية بوصفه مدرساً في وزارة التربية إذ شغل منصب المدير في المدارس الثانوية، فضلاً عن شغله لمنصب معاون مدير تربية بغداد- الرصافة.

ومن ثم جاء انتقاله من وزارة التربية إلى وزارة التعليم العالي والبحث العلمي وتحديدًا في جامعة بغداد بكلية التربية في سنة ١٩٧٦م ، وتدرجت الألقاب العلمية للدكتور عبدالرزاق البطيحي من مرتبة المدرس من تاريخ تعيينه في جامعة بغداد إلى سنة ١٩٧٩م ، ومن ثم جاءت ترقيته إلى مرتبة أستاذ المساعد سنة ١٩٧٩م ، وصولاً إلى مرتبة الأستاذية سنة ١٩٨٩م ، وبعد ذلك جاء تدرجه في المناصب الإدارية ، إذ شغل منصب رئيس قسم الجغرافية للسنوات من 1986- 1994م ، والتحق بعد ذلك بالتدريس في الجامعات الليبية من سنة ١٩٩٥- ٢٠٠٣م ، إذ عمل في التدريس وشغل أيضاً مناصب إدارية ، إذ تولى رئاسة قسم الجغرافية في كلية الآداب بجامعة مصراته في ليبيا ، وبعد ذلك عاد إلى احضان الوطن والعودة مجدداً إلى جامعة بغداد.

لقد كان الدكتور عبدالرزاق البطيحي متنوع الاهتمام في التدريس والتأليف فقد درس اختصاصات عدة للطلبة في المرحلة الأولية والعليا ، ومن الموضوعات التي قام بتدريسها في مرحلة الدراسات الجامعية الأولية (البكالوريوس) منها طرائق البحث الجغرافي، الإحصاء الجغرافي ، علم الخرائط والدراسة الميدانية، الفكر الجغرافي، الجغرافية الزراعية، الجغرافية الاقتصادية، جغرافية الموارد، جغرافية الريف، جغرافية الاستيطان الريفي، الجغرافية التعليمية، الجغرافية السياسية، جغرافية العراق ، جغرافية الوطن العربي ، جغرافية قارة إفريقيا، جغرافية قارة أوربا، جغرافية قارة آسيا ، واخيراً جغرافية قارة استراليا (باللغة الانكليزية)، اما فيما يتعلق بموضوعات مرحلة الدراسات الجامعية العليا (الماجستير والدكتوراه) فكانت منها مادة منهج البحث الجغرافي، النمذجة، الاحصاء الجغرافي، الاتجاهات الحديثة في الفكر الجغرافي، استعمالات الأرض الزراعية، الجغرافية الزراعية، جغرافية العراق البشرية، نظم المعلومات الجغرافية، الاستيطان الريفي، الجغرافية الميدانية، تحليل المواقع والنظم، والاحصاء (مناقشات تطبيقي) وغيرها من الموضوعات الأخرى.

لقد تنوعت وتعددت الجامعات والمراحل الجامعية التي قام بالتدريس فيها الدكتور عبدالرزاق البطيحي، وكانت جامعة بغداد من الجامعات التي قام بالتدريس فيها لمرحلة البكالوريوس، إذ قام بالتدريس و الإشراف على مشاريع بحوث التخرج للطلبة فيها، وكذلك الحال فيما يتعلق بالجامعة المستنصرية، فضلاً عن الجامعات العربية ومنها جامعة التحدي وجامعة ناصر في ليبيا.

اما فيما يتعلق بالدراسات العليا للماجستير و الدكتوراه فمن الجامعات التي قام بالتدريس فيها كانت جامعة بغداد في كلية التربية وكلية الآداب، ومعهد التخطيط

الحضري الإقليمي للدراسات العليا ، فضلاً عن الجامعة المستنصرية في كلية التربية، اما في الوطن العربي فكان تدريسه في ليبيا في جامعة التحدي وجامعة ناصر بكلية الآداب وكلية العلوم في بني وليد .

اما فيما يتعلق بالإشراف على رسائل طلبة الماجستير واطارح طلبة الدكتوراه فكان ذلك في جامعة بغداد بكلية التربية وكلية الآداب ، فضلاً عن الجامعة المستنصرية، اما خارج العراق فكان ذلك في جامعة السابع من ابريل في ليبيا .

فضلاً عن المشاركة في مناقشة رسائل الماجستير و اطارح الدكتوراه ، والخبرة العلمية لتحديد صلاحيتها لنيل شهادة الماجستير او الدكتوراه في الجامعات العراقية المختلفة ، وايضاً في الجامعات الليبية من قبل جامعة ناصر ، فضلاً عن المشاركة وإدارة وإلقاء البحوث في الندوات (السمينارات) والتي تتواصل على مدار كل سنة في قسم الجغرافية ، وايضاً المشاركة في مناقشة رسائل الماجستير واطارح الدكتوراه في أقسام الجغرافية في الجامعات الأخرى وفي مركز التخطيط الحضري والإقليمي للدراسات العليا.

المبحث الثاني (النتاج العلمي)

أولاً : الكتب العلمية الجغرافية

أسهم الاستاذ الدكتور عبد الرزاق البطيحي بتأليف عدد من الكتب الجغرافية، ويعدها بعض الباحثين من افضل ما كتب في الجغرافية وبعضهم الآخر يعدها من أمهات الكتب، وقد أثرت المكتبة الجغرافية العراقية والعربية إذ توزع الإنجاز العلمي على مجموعة من الاختصاصات الجغرافية في تخصصات عدة، وكما موضح في الجدول (١) .

جدول (١) الكتب العلمية الجغرافية على وفق الاختصاص

ت	اسم الكتاب	مكان الطباعة	الاختصاص الدقيق	الاختصاص العام	السنة
١	دراسة في جغرافية العراق الزراعية	مطبعة الإرشاد	الجغرافية الزراعية	الجغرافية	١٩٧٢
٢	أنماط الزراعة في العراق	تعزيد جامعة بغداد مطبعة الارشاد	الجغرافية الزراعية	الجغرافية	١٩٧٦
٣	الإحصاء الجغرافي	وزارة التعليم العالي والبحرث العلمي - جامعة بغداد	الإحصاء الجغرافي	الجغرافية	١٩٧٩

٤	جغرافية الريف	وزارة التعليم العالي والبحث العلمي جامعة بغداد	جغرافية الريف	الجغرافية	١٩٨٢
٥	نظم الإنتاج المحصولي الزراعي في قارة افريقيا	الجامعة المستنصرية - معهد الدراسات الآسيوية والإفريقية	الجغرافية الزراعية	الجغرافية	١٩٨٤
٦	طرائق البحث الجغرافي	وزارة التعليم العالي والبحث العلمي - جامعة بغداد	منهج البحث العلمي	الجغرافية	١٩٨٨
٧	الاستخدام الأمثل لتقنيات التصنيف الكمية في الدراسات الجغرافية	وزارة التعليم العالي و البحث العلمي - جامعة بغداد	تقنيات جغرافية	الجغرافية	١٩٩٠
٨	التصحّر: مفهومه و انتشاره المكاني و أسبابه ونتائجه و سبل مكافحته	الجامعة المفتوحة - طرابلس	الجيومورفولوجي	الجغرافية	١٩٩٩
٩	معجم العلوم الإنسانية التعليمي - علم الجغرافية و السكان - الكتاب الأول	أكاديمية الدراسات العليا والبحوث الاقتصادية - طرابلس	معاجم جغرافية	الجغرافية	٢٠٠٠
١٠	معجم العلوم الإنسانية التعليمي - الاقتصادية - الكتاب الثاني	أكاديمية الدراسات العليا والبحوث الاقتصادية - طرابلس	معاجم جغرافية	الجغرافية	٢٠٠٢
١١	ضروب النقل والمواصلات	جامعة الفاتح طرابلس	جغرافية النقل والمواصلات	الجغرافية	-
١٢	التحليل المكاني للنقل والمواصلات	جامعة الفاتح طرابلس	جغرافية النقل والمواصلات	الجغرافية	-
١٣	مبادئ الجغرافية العامة	وزارة التربية	الجغرافية الاقليمية	الجغرافية	١٩٧٠
١٤	جغرافية العراق	وزارة التربية	الجغرافية الاقليمية	الجغرافية	١٩٧٠
١٥	جغرافية الوطن العربي	وزارة التربية	الجغرافية الاقليمية	الجغرافية	١٩٧٠
١٦	الجغرافية الاقتصادية	وزارة التربية	الجغرافية	الجغرافية	١٩٧٩

		البشرية			
١٧	الجغرافية	الجغرافية البشرية	وزارة التربية	الجغرافية الاقتصادية والبشرية	
١٨	الجغرافية	الجغرافية البشرية	وزارة التربية	مبادئ الجغرافية العامة الكتاب التطويري	
١٩	الجغرافية	تقنيات جغرافية	برنامج التعليم المسرّع وزارة التربية	جغرافية العراق والوطن العربي المستوى الثالث	
٢٠	الجغرافية	الجغرافية الاقليمية	وزارة التربية	أسس الجغرافية وتقنياتها	
٢١	الجغرافية	الجغرافية البشرية	وزارة التربية	الجغرافية البشرية	
٢٢	الجغرافية	الجغرافية الاقليمية	وزارة التربية	جغرافية العراق لذوي الاحتياجات الخاصة	
٢٣	الجغرافية	الجغرافية الاقليمية	وزارة التربية	جغرافية الوطن العربي لذوي الاحتياجات الخاصة	
٢٤	الجغرافية	اسس الجغرافية الاقليمية	وزارة الداخلية	الجغرافية البشرية لمعاهد الشرطة	
٢٥	الجغرافية	الجغرافية الاقليمية	وزارة الداخلية	جغرافية العراق لمعاهد الشرطة	
٢٦	الجغرافية	الفكر الاحصائي	الذاكرة للنشر والتوزيع	المدخل في الفكر الاحصائي	
٢٧	الجغرافية	الاحصاء الجغرافي	مركز العراق للدراستات	التحليل المكاني الاحصائي في العلوم الجغرافية	
الاطالس					
١٩٨٧	الجغرافية	اطالس	وزارة التعليم العالي والبحث العلمي جامعة الموصل	أطلس العراق التعليمي) مع آخرين)	٢٨

ومن خلال ملاحظة الجدول (١) يتبين أن الإنجاز العلمي يظهر في الجغرافية الطبيعية والجغرافية البشرية فضلاً عن الخرائط والفكر الجغرافي وطرائق البحث الجغرافي .

ثانياً : الابحاث العلمية الجغرافية

يعد الاستاذ الدكتور عبدالرزاق البطيحي من الأساتذة الموسوعيين الذين كان يدعون إلى أن الجغرافي يجب إن يكتب في كل الاختصاصات الجغرافية الطبيعية والبشرية، فقد نشر عدداً من البحوث الجغرافية المتنوعة في مجلات عراقية وعربية، وتعد الابحاث التي كتبها من الأبحاث المهمة والجيدة في مجال الجغرافية، إذ كتب في معظم اختصاصات الجغرافية، وكان يعتمد أغلب البحوث التي كان يكتبها على الدراسة الميدانية أي الملاحظة والمشاهدة، فضلاً عن المصادر المكتبية، وكما موضح في الجدول (٢).

جدول (٢) الابحاث العلمية الجغرافية على وفق الاختصاص

ت	اسم البحث	اسم المجلة والعدد	الاختصاص الدقيق	الاختصاص العام	السنة
١	تحليل جغرافي إقليمي لإبعاد الزراعة في العراق	مجلة الأستاذ العدد الثاني	الجغرافية الزراعية	الجغرافية	١٩٧٨ - ١٩٧٩
٢	نحو نظرية مكانية في الجغرافية الزراعية - محاولة لبناء انموذج للعلاقات المكانية لزراعة الفاكهة في محافظة اربيل	مجلة الأستاذ - العدد ٤	الجغرافية الزراعية	الجغرافية	١٩٧٩
٣	دور التباين المكاني للخصائص الاجتماعية - الاقتصادية الريفية في تشكيل أنماطها الإقليمية : الحالة الدراسية ناحيتي الزبيدية و الشحيمية	مجلة الجمعية الجغرافية	الجغرافية الزراعية	الجغرافية	١٩٨٧
٤	العلاقات المكانية لزراعة المحاصيل في عربستان	مجلة الأستاذ (عدد خاص)	الجغرافية الزراعية	الجغرافية	١٩٨٢
٥	تطبيق أساليب التحليل المميز في التنبؤ عن الاستثمار الزراعي (مترجم)	مجلة البحوث الاقتصادية والإدارية يصدرها مركز البحوث الاقتصادية والإدارية في جامعة بغداد - العدد ٤ المجلد الثامن	الجغرافية الزراعية	الجغرافية الزراعية	١٩٨٠

١٩٨٥	الجغرافية	تخطيط الاستيطان الريفي	مؤسسة الإسكان الريفي	أهمية المعايير والتنمية في التخطيط للمستوطنات والوحدات السكنية الريفية في العراق	٦
١٩٩١	الجغرافية	الجغرافية الزراعية	مجلة الأستاذ	الخصائص الذاتية للحيازة الزراعية في قضاء الهندية	٧
١٩٩١	الجغرافية	الجغرافية الزراعية	مجلة الأستاذ	العلاقات المكانية لنظم الاستثمار الزراعي في المنطقة الحدودية الشرقية في وسط وجنوب العراق بالموقع وبكل من الحيازة والعمالة الزراعية	٨
١٩٨٦	الجغرافية	تخطيط الاستيطان الريفي	مجلة آداب المستنصرية	تخطيط الاستيطان الريفي في الجزيرة	٩
٢٠٠٦	الجغرافية	احصاء جغرافي	مجلة الأستاذ العدد ٥٧	استخدام بواقي الانحدار النسبية (من الانحدار المتعدد) في تصنيف و تفسير الظواهر إقليميا	١٠
٢٠٠٧	الجغرافية	الجيومورفولوجي	مجلة البيئة العراقية الجديدة - المجلد ١ العدد (١)	مكافحة التصحر - التدعيم و الرجوعية	١١
١٩٩٣	الجغرافية	الفكر الجغرافي	وقائع المؤتمر العلمي السادس لكلية التربية الجامعة المستنصرية	مفاهيم أساسية في الاتجاهات الحديثة في الدراسات الجغرافية	١٢
١٩٩١	الجغرافية	الجغرافية الزراعية	مجلة الأستاذ	الخصائص الذاتية للحيازة الزراعية في قضاء الهندية	١٣
١٩٩٦	الجغرافية	منهج البحث العلمي	وقائع الموسم الثقافي الثالث للجمعية التاريخية - مصراته ليبيا	البحث العلمي طبيعته وطرائقه و معوقاته	١٤
٢٠٠٧	الجغرافية	الجغرافية الاجتماعية	مجلة جامعة بابل	التوزيع الجغرافي للجريمة في محافظة بابل	١٥

٢٠١٣	الجغرافية	الجغرافية الزراعية	مجلة الاستاذ العدد ٢٠٥ المجلد الثاني	العلاقات المكانية للامن الغذائي باحوال البيئة الزراعية ودالته التغير المكاني لاستعمالات الارض بزراعة المحاصيل وانتاجيتها - الحالة الدراسية محافظة وميسان وذي قار للمدة من ٢٠١٠-٢٠٠٢	١٦
٢٠١٥	الجغرافية	الجغرافية الزراعية	مؤتمر الموارد المائية في العراق و التنمية المستدامة - كلية التربية للعلوم الانسانية جامعة بغداد	التنمية المكانية الزراعية في السهل الرسوبي في العراق	١٧
٢٠١٤	الجغرافية	جغرافية السكان	مجلة الاستاذ - العدد ٢٠١٠ - المجلد الاول	التباين المكاني لظاهرة الفقر في العراق وعلاقتها بخصائص السكان "البيئية و الاجتماعية والاقتصادية	١٨
١٩٧٨	الجغرافية	تخطيط الاستيطان الريفي	وزارة الزراعة - مصلحة الاسكان الريفي	وضع بحوث ودراسات حول واقع الاستيطان الريفي في العراق وتطويره	١٩

ثالثاً : الاشراف على الرسائل العلمية والاطاريح الجامعية

تشكل الرسائل الجامعية الجغرافية جزءاً مهماً من مصادر المعلومات التي تغني الباحثين في دراساتهم لكونها تدرس موضوعات جغرافية لم يسبق بحثها أو دراستها، ويعد الاستاذ الدكتور عبد الرزاق البطيحي أحد الموسوعين القلائل في العراق والذي كان له دور كبير في تطور علم الجغرافية في العراق من خلال المعرفة العلمية التي كان يقدمها في مجال العلم، أو من خلال الانجاز العلمي الذي قدمه، أو من خلال الرسائل التي أشرف عليها، فكما هو معروف من كونه أشرف على عدد كبير من رسائل الماجستير وأطاريح الدكتوراه، فضلاً عن ترأسه وعضويته لعدة من لجان علمية خاصة بالمناقشات العلمية لطلبة الدراسات العليا وكان ذلك منذ بداية الثمانيات من القرن العشرين ، ونظراً لكثرة اعداد الطلبة الذين اشرف عليهم خلال حياته التدريسية وما يزال فيما يتعلق بمرحلة الدراسات الاولية البكالوريوس وكذلك ايضاً للدراسات العليا الماجستير والدكتوراه، فسُصار الى

اعتماد انموذج من الرسائل العلمية وألطاريح الجامعة التي أشرف عليها خلال مسيرته العلمية الحافلة بالنتاجات العلمية الهامة (المقابله الشخصية، ابريل ٢٠١٩، ١٤) (Personal Interview, April 14, 2019)، والجدول (٣) يوضح ذلك.

جدول (٣) الاشراف على الرسائل العلمية والاطاريح الجامعية

اطاريح الدكتوراه				
ت	عنوان الرسالة أو الاطروحة	اسم الطالب	الجامعة والكلية	التاريخ
١	خصائص الاستيطان الريفي في محافظة واسط وعلاقتها بالمسافة	حبيب راضي طفاح الدليمي	جامعة بغداد - كلية التربية ابن رشد للعلوم الانسانية	١٩٩٥
٢	العلاقات المكانية لملوحة التربة ونسجتها باستعمالات الأرض الزراعية في محافظة واسط	شهلة ذاكر توفيق العاني	جامعة بغداد - كلية التربية ابن رشد للعلوم الانسانية	٢٠٠٦
٣	العلاقات المكانية لاستعمالات الأرض الزراعية بالقوى العاملة الزراعية في محافظة القادسية	عمار محمد زكريا	جامعة بغداد - كلية التربية ابن رشد للعلوم الانسانية	٢٠٠٦
٤	تلوث التربة الزراعية في محافظة ميسان	سعدية عبد الكاظم	جامعة بغداد - كلية التربية ابن رشد للعلوم الانسانية	٢٠١٠
٥	الاتجاهات المكانية لاحتمالية الانتاج الزراعي والتنبؤ به وعلاقتها المكانية ببيئة سكان محافظة ذي قار للمدة من ٢٠٠٢ - ٢٠١٢	مناف محمد زرزور السوداني	جامعة بغداد - كلية التربية ابن رشد للعلوم الانسانية	٢٠١٤
٦	الكفاءة المكانية للطرق الريفية في محافظة كربلاء	منتهى طعيمة عناد	جامعة بغداد - كلية التربية ابن رشد للعلوم الانسانية	٢٠١٤
٧	الخصائص الجيومورفوجية لمجرى نهري الكحلاء و المشرح و اثرهما على النشاطات البشرية	اشواق هيد الكريم حاتم	جامعة بغداد - كلية التربية ابن رشد للعلوم الانسانية	٢٠١٦
٨	التباين المكاني لكفاءة الانتاج الزراعي للمحاصيل الاستراتيجية في محافظتي القادسية وميسان للمدة من ٢٠٠٤ - ٢٠١٤	زينب كامل كاظم	جامعة بغداد - كلية التربية ابن رشد للعلوم الانسانية	٢٠١٧
٩	العلاقات المكانية لاستعمالات الارض الزراعية بالقوى العاملة	هديل كريم حسن	جامعة بغداد - كلية التربية ابن رشد للعلوم الانسانية	٢٠١٩

الزراعية في محافظة النجف			
٢٠١٩	جامعة بغداد - كلية التربية ابن رشد للعلوم الانسانية	نوال مصطفى كريم	١٠ التغير المكاني لنظم استعمالات الارض الزراعية في قضاء بلدروز وتأثيرها في الاستيطان الريفي
رسائل الماجستير			
١٩٨٣	جامعة بغداد - كلية الآداب	عبد الواحد حسين فيصل الخليفة	١ قضاء المجر الكبير - دراسة في الجغرافية الإقليمية
١٩٨٤	جامعة بغداد - كلية الآداب	صبرية احمد لافي الغريزي	٢ التغير لمكاني للعمالة الزراعية في العراق بين سنتي ١٩٥٨-١٩٧٧
١٩٨٤	جامعة بغداد - كلية الآداب	ناجي سهم رسن	٣ البيئة الاقتصادية الريفية في منطقة الدجيلية
١٩٨٥	جامعة بغداد - كلية الآداب	غسان خليل التكريتي	٤ نظم الاستثمار الزراعي في المنطقة الحدودية الشرقية من العراق في محافظة ديالى وواسط وميسان والبصرة
١٩٨٨	جامعة بغداد - كلية التربية	سلمى عبد الرزاق	٥ نظام الحيازة الزراعية في قضاء الهندية
١٩٨٩	جامعة بغداد - كلية التربية	وفاء كاظم الشمري	٦ الاستيطان الريفي في قضاء الكوفة (ماجستير)
٢٠٠٣	جامعة السابغ من ابريل (ليبيا)	أبو بكر عبد الله الحبتي	٧ التربة خصائصها وعلاقتها المكانية بالاستثمار الزراعي في منطقة زليتن - الخمس
٢٠٠٥	الجامعة المستنصرية كلية التربية	مراد إسماعيل احمد	٨ التغير المكاني لزراعة المحاصيل في محافظة كركوك لسنة ١٩٩٣-٢٠٠٣
٢٠٠٦	جامعة بغداد - كلية التربية ابن رشد للعلوم الانسانية	نصيف جسم محمد	٩ التغير المكاني لاستعمالات الارض بزراعة المحاصيل في ناحية بني سعد ١٩٨٧-٢٠٠٠
٢٠٠٧	جامعة بغداد - كلية التربية ابن رشد للعلوم الانسانية	مناف محمد زرزور السوداني	١٠ التغير المكاني لاستعمالات الأرض بزراعة المحاصيل في محافظة ميسان ١٩٩٣-٢٠٠٣
٢٠٠٨	جامعة بغداد - كلية التربية ابن رشد للعلوم الانسانية	انتصار قاسم حسين الموزاني	١١ هيدروجيومرفولوجية شرق ميسان

٢٠١٠	جامعة بغداد - كلية التربية ابن رشد للعلوم الانسانية	زينب كامل	نظم الحياة الزراعية في محافظة النجف	١٢
٢٠١٣	جامعة بغداد - كلية التربية ابن رشد للعلوم الانسانية	هديل كريم حسن	التباين المكاني لاستعمالات الارض الزراعية وعلاقتها بخصائص التربة في محافظة النجف (ناحية الحيرة)	١٣

المبحث الثالث (مَنَهْجُ الْعِلْمِي فِي الْجُغْرَافِيَةِ الْبَشَرِيَّةِ)

البحث الجغرافي

يعرف المنهج أنه الطريق المؤدي الى الكشف عن الحقيقة في العلوم بوساطة طائفة من القواعد العامة التي تهيمن على سير العقل ، وتحديد عملياته ، حتى يصل الى نتيجة معلومة (مركز البيان، ٢٠١٧:٢٩) (Al Bayan Center . 2017:29)، وتعد الجغرافية بوصفها وجهة نظر للباحث الجغرافي ذات مجال متسع جداً ويختلف من موضوع إلى آخر ومن زمن الى آخر ، لهذا كان على الباحث الجغرافي أن لا يتقيد بطريقة معينة للبحث والا يكون الجغرافي أسير طريقة معينة في الماضي أو الحاضر بل عليه ان ينتقي من طرق البحث ما يناسب الموضوع (أبو العلا، ١٩٩٧:٥٨) (Abu al-Ula . 1997:58) الذي يبحثه، ويذكر الدكتور محمود أبو العلا في احدى صفحات كتابه الفكر الجغرافي قولاً لآحد فلاسفة الجغرافية (يجب ان لا يكون الباحث الجغرافي سجيناً في صومعة الفكر الجغرافي قديماً أو حديثاً ، واذا كان متخلفاً في الفكر الجغرافي عليه أن يسرع الخطى قفزاً حتى يلحق بركب العلوم الحديثة) (خصباك ، والمياح. ١٩٨٣:٢٧٥) . Khasbak, al-Mayah . (1983:275). وقد تطورت فلسفة طرق البحث الجغرافي كثيراً كون الجغرافية تختص بإعطاء الانسان وصفاً للعالم الذي يعيش فيه فإن الجغرافيين المعاصرين يعانون كثيراً في وصف هذا العالم المعقد كما يصعب عليهم الاختيار بين الظواهر المختلفة التي سيتولون شرحها وتفسيرها وتحليلها لأنّ امامهم ان يختاروا بين ظواهر اجتماعية واقتصادية وسياسية فضلاً عن البيئة الطبيعية وجميعها في تغير مستمر وكان على الجغرافيين أن يسرعوا الخطا في إبراز النظريات التي تصف هذا العالم المعقد . إنّ تاريخ طرق البحث الجغرافي متغيرة خلال الاجيال السابقة من الجغرافيين الذين اجتهدوا في تحديد ما يتطلبه البحث الجغرافي ، ففي القرن التاسع عشر و اوائل القرن العشرين كان البحث الجغرافي يعتمد على المذهب الحتمي وبعدها اعتمد الجغرافيون على المذهب الامكاني ثم ظهر مذهب وسط بين المذهبين السابقين وهو المذهب الترجيحي اي ان البحث الجغرافي كان يتأرجح بين الحتمية والامكانية (أبو العلا، ١٩٩٧:٥٤) (Abu al-Ula . 1997:54) .

قسم الجغرافية والدراسات العليا

بناءً على طلب الاستاذ الدكتور عبدالرزاق البطيحي تم استحداث الدراسات العليا لدراسة الماجستير فقط بقسم الجغرافية بكلية التربية ابن رشد للعلوم الانسانية في العام الدراسي (١٩٨٥م-١٩٨٦م) ، اما في العام الدراسي (١٩٩٢م-١٩٩٣م) فقد كان البداية لافتتاح الدراسات العليا للدكتوراه وكان للدكتور البطيحي أيضا دور مهم في ذلك .

وبذلك يُعد أحد أهم الأساتذة الرواد المؤسسين للدراسة الاكاديمية في قسم الجغرافية بكلية التربية ابن رشد للعلوم الانسانية بجامعة بغداد ، وقد تضمن ذلك على الدراسة الاولية (البكالوريوس) وكذلك ايضا الدراسات العليا (الماجستير والدكتوراه) ، فهو بوصفه جغرافياً متميزاً استحق بجدارة تسمية منهجه الخاص بالتدريس بـ (المنهج البطيحي) ، إذ سبق غيره من الأساتذة الآخرين بإشاعة الافكار العلمية الجديدة التي تخص الجغرافية بشكل خاص ومنهج البحث العلمي بشكل عام ، وتجاوز ثنائية الجغرافية ، إذ أكد إن الجغرافية واحدة وعدم الفصل بين ما هو طبيعي وبشري وهذا مايسمى بـ (الازدواجية)، وأن على الجغرافي إن يكتب في كل الإتجاهات ، وهنا يستند إلى مبدأ إن فروع الجغرافية جميعاً مترابطة وكل فرع منها مرتبط بالآخر سواءً كانت الطبيعية منها أم البشرية ، فمثلاً الذي يكتب في أختصاص الجغرافية البشرية، فرع الجغرافية الزراعية فإنه يحتاج لدراسة فروع الجغرافية الطبيعية من سطح ومناخ وتربة و موارد مائية وكيف تؤثر هذه العوامل على الزراعة(المقابلية الشخصية،ابريل٢٠١٩،١٦) (Personal Interview, April 16, 2019) .

وقد اعتمد في تأليفه منهج البحث العلمي بما فيه خطوات طرائق البحث الجغرافية والاستعمالات الاحصائية الوصفية منها والاستدلالية، إذ استعمل في انجازاته العلمية مجموعة من المناهج العلمية ، منها المنهج التحليلي، المنهج التاريخي، المنهج الوصفي، المنهج النظامي ، المنهج الإقليمي، المنهج الموضوعي، والمنهج المسحي (المقابلية الشخصية،ابريل٢٠١٩،١٤) Personal Interview, April 14, 2019)، وتوصف مؤلفاته بأنها ذات لغة سهلة واسلوبه أيضاً من النوع المسمى بـ (السهل الممتنع) والذي يسهل على القارئ فهم المادة الدراسية وأستيعابها بسهولة، إذ يعد أول كتاب له (طرق البحث الجغرافي) والذي تولت وزارة التعليم العالي والبحث العلمي طباعته عام ١٩٨٨م الاول من نوعه في ادخال الاسلوب الاحصائي لعلم الجغرافية في العراق، وقد جاءت أهمية هذا الكتاب

في كونه يعد أفضل ما كتب في منهج البحث العلمي ويرجع اليه كافة الباحثين والاساتذة في الاستزادة لما يحويه من معلومات علمية قيمة، وامتاز بالاعتماد على المراجع الاصلية والتي معظمها مراجع أجنبية مرموقة وذات صلة وثيقة بموضوع الكتاب، وجاء في خمسة فصول، إذ تضمن الفصل الاول الاطار العلمي للبحث العلمي، وتناول الفصل الثاني تحديد المشاكل والفرضيات الجغرافية، وجاء الفصل الثالث لسلط الضوء على تصميم اطار عمل البحث، وعالج الفصل الرابع جمع البيانات ذات الصلة بموضوع البحث، وتضمن الفصل الخامس تحليل البيانات تقويمها وتحليلها بالخرائط والصور الجوية.

وقد جاء في مفارقة علمية لطيفة أن كان الدكتور البطيحي في بداية الثمانينات من القرن العشرين يُدرس طلبة الدراسات العليا لقسم الجغرافية في كلية الاداب بجامعة بغداد، إذ لم تُفتتح بعد في ذلك الوقت الدراسات العليا في كليته التربية ابن رشد، وكان السيد رئيس القسم قد عم على الطلبة وعددهم ٨ موضوع اختيار المشرف العلمي لدراساتهم الاكاديمية ولشدة شغف الطلبة وارتباطهم الروحي بشخص الدكتور البطيحي اختاره ٧ طلاب وامتلأت القاعة الدراسية بعلامات الدهشة والبسمة بين جميع الحاضرين (المقابلة الشخصية، ابريل ٢٠١٩، ١٤)، وكانت مفارقة لا تُنتسى وان دلت على شيء فانما تدل على مدى الارتباط القوي الذي استطاع الاستاذ خلقه مع طلبته، وهذه هي الرسالة الاكاديمية الصحيحة التي يسعة التعليم العالي لتحقيقها بين الاستاذ والطالب.

صورة (٢) الاستاذ الدكتور عبدالرزاق محمد البطيحي سنة ٢٠١٩ م



الخاتمة

يمكن إجمال نتائج خاتمة هذه الدراسة بما يأتي :

- ١- كان لنشوء الدكتور عبدالرزاق البطيحي في أسرة علمية الأثر البالغ في إثراء فكره النير ونظرته الوقادة ، فهو بحق يُعد أحد أهم الأساتذة الرواد المؤسسين للدراسة الاكاديمية في قسم الجغرافية بكلية التربية ابن رشد بجامعة بغداد ، وتضمن ذلك الدراسة الاولية (البكالوريوس) ايضاً الدراسات العليا (الماجستير والدكتوراه) ، فهو بوصفه جغرافياً متميزاً استحق بجدارة تسمية المنهج الذي إتبعه بالتدريس ب (المنهج البطيحي) ، إذ سبق غيره من الاساتذة الآخرين بإشاعة الافكار العلمية الجديدة التي تخص الجغرافية بشكل خاص ومنهج البحث العلمي بشكل عام ، وتجاوز ثنائية الجغرافية .
- ٢- كان أول جغرافي أدخل الاحصاء كمادة علمية لقسم الجغرافية من اهداف ومفردات وتأليف كتاب منهجي ، وأعتد في كتابة مؤلفاته على الملاحظة والتحري من خلال الرحلات التي قام بها في كثير من المناطق داخل العراق وخارجه ، فضلاً عن المصادر المكتبية ، مما أعطاه أصالة كبيرة في التأليف ، اتسمت بالايجاز والاختصار والخلو من الحشو والتكرار والاستطراد .
- ٣- امتازت مؤلفاته بالأصالة سواء أكانت كتباً أم بحوثاً ، فبعض الباحثين يعدها من أمهات الكتب وبعضهم الآخر يعدها من الكتب الأولية ، فضلاً عن اهتمامه بالاسلوب اللغوي ، فكانت اللغة العربية متقنة صادرة من ضليع بها وعارف بأسرارها ، وبذلك مثلت كتاباته الادب الجغرافي العلمي .
- ٤- اعتمد في تأليفه منهج البحث العلمي بما فيه خطوات طرائق البحث الجغرافية والاستعمالات الاحصائية الوصفية منها والاستدلالية ، إذ استعمل في انجازاته العلمية مجموعة من المناهج العلمية ، منها المنهج التحليلي ، المنهج التاريخي ، المنهج الوصفي ، المنهج النظامي ، المنهج الإقليمي ، المنهج الموضوعي ، والمنهج المسحي ، فضلاً عن أن منهجه يتسم بالواقعية والاعتدال وبأسلوب مبسط يفهمه العالم والعوام من الناس وكان يُحلل ويستنتج لما يملكه من ملكة علمية فذة قلما نجدها في غيره.
- ٥- استفاد من اطلاعه على الكتب الاجنبية الرصينة فقام بإعتماد عدد كبير منها في كتابة مؤلفاته ، مما أعطاه رصانة ومكانة علمية جديرة بالانجاز ، فضلاً عن اعتماده مؤلفاته على الكتب والأبحاث الجغرافية العراقية وكذلك ايضاً مؤلفات الجغرافيين العرب ، و لم تقتصر مؤلفاته على المستوى الجامعي فقط وإنما كانت له مؤلفات على مستوى التعليم العام الثانوي والابتدائي .

المصادر

- ١- الجخيدب، مساعد بن عبدالرحمن. ٢٠١٢. "التكامل بين الفكر الجغرافي والبحث في الظاهرات الجغرافية روية في تحديد مكانة علم الجغرافيا"، بحث مقدم لمؤتمر الجغرافية والتغيرات المعاصرة بجامعة طيبة.
- ٢- خير، صفوح. ٢٠٠٠. *الجغرافية موضوعها ومناهجها واهدافها*. الطبعة الاولى. دار الفكر المعاصر، بيروت - لبنان.
- ٣- عزيز، أحمد عدنان. ٢٠٠٩. "السياسة في الفلسفة الإسلامية الفكر السياسي عند الفارابي". مجلة العلوم السياسية عدد خاص بالذكرى الخمسين لتدريس العلوم السياسية في العراق ع ٣٨ - ٣٩.
- ٤- محيين، محمد محمود. ١٩٩٦. *الجغرافيا والجغرافيون بين الزمان والمكان*. الطبعة الثانية ، دار الخريجي للنشر والتوزيع - الرياض.
- ٥- الفراء، محمد علي. ١٩٨٠. "علم الجغرافية دراسة تحليلية نقدية في المفاهيم والمدارس والاتجاهات في البحث الجغرافي"، نشرة دورية، الجمعية الجغرافية الكويتية، ع ٢٢.
- ٦- أبو العلا، محمود. ١٩٩٧. *الفكر الجغرافي*، مكتبة الانجلو المصرية ، دار اللواء للطباعة.
- ٧- الجنابي، عبدالزهرة علي. وسلمان ،وسمير فاهم. ٢٠١٥. "الرأي الجغرافي الحضيف عند الدكتور إبراهيم شريف". مجلة العلوم الانسانية - كلية التربية للعلوم الانسانية. مج ٢٢. ع ٣.
- ٨- جامعة الموصل. ٢٠٠٦-٢٠١٠. *التعليم العالي والبحث العلمي في عمر الوحدة الوطنية الواقع والطموح*. دار ابن الاثير للطباعة والنشر.
- ٩- هاشم ،حمزوي، هاشم، ١٩٧١. *الدراسات العليا والبحث العلمي*. مجلة المؤتمر الاول للتعليم الجامعي في العراق.
- ١٠- شريف، ابراهيم. د.ت. *الموقع الجغرافي للعراق وأثره في تاريخه العام حتى الفتح العربي الاسلامي*. ج ٢. مطبعة شفيق ، بغداد.
- ١١- فلاح شاكر أسود ، دليل كلية الآداب ، جامعة بغداد ، ١٩٩٠.
- ١٢- جامعة بغداد. ١٩٧٤. *دليل جامعة بغداد*. مديرية الاحصاء والابحاث. مطبعة العاني، بغداد.
- ١٣- فضيل، عبد خليل. والمشهداني، ابراهيم عبد الجبار. ١٩٩٠. *الفكر الجغرافي*. دار الحكمة للطباعة والنشر. الموصل.
- ١٤- أسود، فلاح شاكر. ١٩٨٧. ، *ربع قرن للدراسات العليا في قسم الجغرافية*. كلية الآداب ، جامعة بغداد.
- ١٥- هاشم ،افراح فيصل. ٢٠١١. "إتجاهات دراسات الجغرافية الطبيعية في العراق"، رسالة ماجستير (غير منشورة)، كلية التربية للبنات ، جامعة بغداد، العراق.
- ١٦- الطالباني، ناهدة جمال. ١٩٧١. "المياه الجوفية في منطقة ما بين الزببين في العراق واستغلالها". رسالة ماجستير (منشورة). كلية الآداب .جامعة بغداد. العراق.
- ١٧- مركز البيان للدراسات والتخطيط. ٢٠١٧. "خطوات كتابة البحث العلمي في الدراسات الانسانية". سلسلة اصدرات مركز البيان للدراسات والتخطيط ١٣ .
- ١٨- خصباك، شاكر. والمياح، علي محمد. ١٩٨٣. *الفكر الجغرافي تطوره وطرق بحثه*. منشورات وزارة التعليم العالي والبحث العلمي. مطبعة جامعة بغداد - بغداد.

References:

- 1- Abu al-Ula, Mahmoud. 1997. Geographical thought, Anglo-Egyptian library, General Printing House.
- 2- Al Bayan Center for Studies and Planning. 2017. "Steps to write scientific research in Humanities ". Al Bayan Center for Studies and Planning series 13.
- 3- Al-Farra, Mohamed Ali. 1980. "Geo-study: critical analysis in concepts, schools and trends in geo-research ", periodical Bulletin, Kuwait Geographical Society, p. 22.
- 4- Al-jukhadib, Musai'd Bin Abdulrahman. 2012. "Integration of geographic thought and research into geographical phenomena, to determine the status of geography", research presented to the Conference on Geography and contemporary changes at Taibah University.
- 5- Al-Janabi, Abdulzahrah Ali, Salman, Samir Fahem, 2015. "The prudent geographical opinion of Dr. Ibrahim Sharif ". Journal of the Humanities-Faculty of Education for Humanities. G.22. No. 3.
- 6- Al-Talabani, Nahda Jamal. 1971. "Groundwater in the area between the two branches (Zab) in Iraq and its exploitation". Master's Thesis (published). Faculty of Arts, Baghdad University. Iraq.
- 7- Aziz, Ahmed Adnan. 2009. "Politics in Islamic philosophy political thought at Farabi ". Journal of Political Science, Special issue of the 50th anniversary of teaching political science in Iraq, No.38 – 39.
- 8- Black, Falah Shaker. 1987. A Quarter-Century Postgraduate Studies in the Department of Geography. Faculty of Arts, University of Baghdad.
- 9- Falah Shaker Aswad, Faculty of Arts Guide, University of Baghdad, 1990.
- 10- Fadeel, Abdelkhalil. Walmsahdani, Ibrahim Abdulgabbar. 1990. Geographic Phought. Dar al Hekma for printing and Publishing. Mosul.
- 11- Hashim, Afrah Faisal. 2011. "Natural geography Studies in Iraq ", Master thesis (unpublished), College of Education for Girls, University of Baghdad, Iraq.
- 12- Hashim, Hamzawy, Hashim, 1971. "Postgraduate studies and scientific Research ". Journal of the first Conference on university education in Iraq.
- 13- Khair, Safouh. 2000. Geography: its Theme, Curriculum and Objectives. First edition. Contemporary Thought House, Beirut – Lebanon.
- 14- Khasbak, Shaker, and al-Mayah, Ali Mohammed. 1983. Geographic thought: its Development and Methods of Research. Publications of the Ministry of Higher Education and scientific Research. Baghdad University Press-Baghdad.
- 15- Mohammed Mahmoud. 1996. Geography and Geographic Scientists between Time and Space. Second Edition, Al Kharaji House for Publishing and Distribution – Riyadh.
- 16- Sherif, Ibrahim. Dr. T. The geographical location of Iraq and its effect on its general history until the Arab-Islamic conquest. 2. Shafiq Press, Baghdad.
- 17- University of Baghdad. 1974. Baghdad University Guide. Statistics and Research Directorate, Al-Ani Printing Press, Baghdad.

18- University of Mosul. 2006-2010. Higher education and scientific research at the Time of national unity: Reality and Ambition. Dar Ibn Al-Atheer for Printing and Publishing.

Dr. Abdulrazaq Mohammed Al Butayhy and his Scientific Curriculum in Human Geography

Abstract:

Human geography is a link with other humanities, as these sciences give the spatial dimension that they lack, and the topics that are subject to geographical naming are numerous, but their detailed differences underline the fact that all the geographical scientists regardless of their specialties and interests are under 'an umbrella' of similar questions about different phenomena, whether natural or human.

The aim of the study is to identify a distinguished Iraqi person, a scientist and thinker of Iraq; Prof. Dr. Abdulrazaq Mohammed Al Butayhy, one of the leading professors in modern and contemporary geography, in a very modest contribution to the right of one of Iraq's creators and scholars, and the importance of the study is in familiarizing the academic community with his scientific personality and his active contribution to the establishment of the rules of contemporary geography and, in particular, the methodology of scientific research in general.

Keywords: Dr. Abdulrazaq Mohammed Al Butayhy, scientific curriculum, human geography.